الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الربط المعجمي ودوره في تماسك الخطاب الشعري

"قصيدة الفردوس المفقود

لأبي البقاء الرندي أنموذجا"

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطالبتين:
- أبي مولود صفاء
- إبراهيمي عائدة

إشراف الأستاذ :
نصبة بوبكر

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. رشيد بديدة	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخظر الوادي
د. عبد الرؤوف عباس	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخظر الوادي
د. بوبكر نصبة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخظر الوادي

الموسم الجامعي: 1441هـ-1442هـ/ 2020م-2021م

قال تعالى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾".

سورة هود؛ الآية: 88

شكر وتقدير

إن خير فاتحة نفتتح بها بحثنا هذا هي الحمد والشكر لله، باسط العلم وفاتح الخير الذي أعز العباد وأكرمهم بعلمه الوافر،

نشكره تعالى على نعمه التي لا تنتهي ونحمده على ما وهبنا من التوفيق والسداد، وعلى إعانته لنا على انهاء هذا العمل المتواضع،

نتوجه بالشكر الجزيل مع التقدير والاحترام إلى أستاذنا " بوبكر نصبة " لإشرافه على هذه الدراسة وما قدمه من كرم التوجيه والنصح الثمين،

وفي الأخير نتقدم بشكرنا إلى كل من أعاننا في انجاز هذا العمل وسهل لنا طريق هذا العمل، أثابهم الله وسدد خطاهم.

إ هـد ا ء

يامن أحمل اسمك بكل فخر.

إلى من تجرع مرارة الكأس ليسقيني قطرة حب.

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

إلى القلب الحنون (والدي العزيز).

وإلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله (والدتي الحبيبة).

إلى من أثروني على نفسهم.

إلى من علموني علم الحياة.

إلى من أظهروا لي ما هو أحلى من الحياة إلى رياحين حياتي (إخوتي وأخواتي).

إلى من كانوا ملاذي وملجئي.

إلى من تذوقت معهم أحلى اللحظات.

إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني.

إلى من جعلهم الله أخواتي بالله .....ومن أحببتهم بالله (أصدقائي وصديقاتي).

عائدة

صفاء

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

تسعى لسانيات النص إلى اكتشاف العلاقات النسقية المؤدية إلى اتساق النصوص والكشف عن أغراضها التداولية، من خلال تحليل البنى النصية بإحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في ذلك ولعله من البديهي الجزم بالقول أنه حتى نحكم على النص بنصيته وتماسكه، ومدى اتساقه لا بد أن يخضع لمعايير وأبرزها معيار الاتساق، الذي يعتمده الباحثون والدارسون بشكل كبير عند تحليلهم للنص وذلك نظرا للدور الذي يلعبه في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، ويتجلى التماسك النصي في خاصيتين لهما أهمية بالغة بالنسبة للنص وهما: الاتساق ويعني بدراسة لغة النص عند حد السطح فهو تراكم بنوي شكلي، باعتماده على عدة أدوات كالإحالة، والحذف، والاستبدال، والربط المعجمي، ثم الانسجام وهو الترابط الدلالي للنص.

وقد وقع اختيارنا لدراسة إحدى هذه الوسائل الاتساقية والمتمثلة في الترابط المعجمي بجزئيه (التكرار والتضام) ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا على الشكل التالي:

الربط المعجمي ودوره في تماسك الخطاب الشعري " قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي أنموذجا".

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

- فيرجع إلى الرغبة في متابعة المدارس اللسانية التي اهتمت بالدرس اللغوي من خلال مستوياته (صوت، صرف، نحو ودلالة) وصولا إلى المدرسة النصية، والتعرف أكثر على الأداة والتفصيل في جزئياتها.
- تناول الاتساق المعجمي من قبل الباحثين بصورة مختصرة، فلم تخصص كمحور للدراسة.
- تميز النموذج المختار بانتشار ظاهرتي التكرار والتضام بصورة ملفته للانتباه.

وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي:

- ما مدى ترابط قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي معجميا؟

ويندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات المتمثلة في:

- كيف نظر اللسانيون النصانيون والعرب القدامى إلى هذه الاتساقية؟
- كيف يمكن للربط المعجمي أن يحقق الاتساق والتماسك في قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي عبر وسيلتي التكرار والتضام؟

للإجابة عن هذه التساؤلات رسمنا الخطة التالية:

والتي قسمنا فيها بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة حيث بدأناه بمدخل بعنوانه:

دراسة تفكيكية لمصطلحات العنوان (مفهوم الربط لغة واصطلاحا، وتطرقنا أيضا إلى مفهوم المعجم لغة واصطلاحا، ثم مفهوم الربط المعجمي وتناولنا بعدها مفهوم التماسك لغة واصطلاحا، بعدها تعريف الخطاب الشعري).

والفصل الأول النظري عنون بـ: الربط المعجمي وآلياته الذي يحتوي (مفهوم الربط المعجمي في التراث العربي، ثم الربط المعجمي عند إعلام لسانيات النص والذي يعرف عندهم بالاتساق المعجمي ، وبعدها تطرقنا إلى آلياته التي تنقسم إلى جزئين، جزء خاص بالتكرار وذلك بتعريفه وعرض أنواعه (التام، الجزئي، بالمرداف ...الخ) والثاني للتضام بالحديث عن مفهومه وآلياته (التضاد، بالترادف، جزء بالكل...الخ) وأيضا أهميته، والفصل الثاني تطبيقي يحمل عنوان آليات الربط المعجمي في قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي، والذي خصص لحصر أنواع التكرار البارزة في النموذج وأهم الوظائف التي حققها لتماسك القصيدة، إلى التضام وأهم علاقاته ودورها في تحقيق الترابط النصي، أما الخاتمة فكانت عبارة عن مجموع النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي المعتمد على التحليل، وذلك يمكن وصف الظاهرة وتحليلها، كما يسمح بتتبع عناصر البحث منها تحديد مفهوم التكرار والتضام ودورهما في تماسك النصي.

ولقد استعنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المراجع المعتمدة في إثراء المادة العلمية كانت أغلبها في اللسانيات الحديثة ومنها نذكر: نحو النص لأحمد عفيفي، لسانيات النص لمحمد خطابي إضافة علم الدلالة أحمد مختار عمر وغيرها من المراجع، وكذا من بعض المصادر التراثية العربية، كلسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط لفيروز بادي.... إلخ.

ولكل باحث في الحقيقة صعوبات وعراقيل تواجه دراسته العلمية ومن بين الصعوبات التي وجهتنا، كثرة المصادر والمراجع التي تؤدي إلى تداخل المعلومات، ولكن رغم الصعوبات فقد تمسكنا بالموضوع وواصلنا البحث إلى أن رأى النور بفضل الله أولا ثم الجهد المبذول إلى سبيل إنجازه ثانيا ثم الاستعانة بأستاذنا المشرف " بوبكر نصبة " الذي أعاننا بمراجعه ونصائحه الوجيهة.

وأخيرا نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

المدخل

1. الربط
2. المعجم
3. الربط المعجمي
4. التماسك.
5. الخطاب.
6. الخطاب الشعري.

خلاصة

1- مفهوم الربط

أ- لغة

ورد في معجم المحيط مادة (ر.ب.ط)، ربطه يربطه ويرْبطهُ : شدّه، فهو مربوط و ربيط والرّباط : ما رُبط به، ج : رُبُطٌ، والفؤاد والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة والخيل أو الخمس منها فما فوقها وواحد الرّباطات المبنية أو المرابطة : أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره، وكل معدٌ لصاحبه، فسمي الطعام في الثغر رباط، ومنه قوله تعالى «فذلكم الرّباط » والمرتبط، كمنبر، ما ربط به الدابة، كالمربطة وكمقعدٍ ومنزل: موضعه والربيط، التمر اليابس يوضع في الجراب، ويصبّ عليه الماء، واليسر المؤدون والراهب والزاهد، والحكيم ظلف نفسه عن الدنيا، كالرابط في الثلاث ولقب الغوث بن مُرّ بن طابخة، لأن امّه كانت تعيش لها ولد، فنذرت لئن عاش هذا لتربطّن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة، فعاش، ففعلت، وجعلته خادما للبيت[1].

ومنه نستنتج أن أهم معاني مادة (ر.ب.ط) تتمثل في الرّباط والملازمة.

ب- اصطلاحا

الربط هو علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين جملتين[2]

ويقول مصطفى حميدة " فالربط هو الحلقة الوسطى بين الارتباط الانفصال[3].

واحتل الربط بوجه خاص بكل صورة موقعا متقدما في التحليلات النصية استخدم علماء النص عدة مصطلحات للتعبير عنه والتمييز بين أنواعه مما يخدم ضرورة مراعاة

---

[1] الفيروز بادي، المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1991، ج1، ص610.

[2] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، معهد اللغة العربية، جامعة الملك مسعود، مكتبة لبنان، (دط) ، (دس)ص77.

[3] المرجع نفسه، ص1.

الفروق الدقيقة بينها من خلال المقابلة ويتفقون بوجه عام انه عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره.[1]

ويتضح من التعريف أن الربط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين تتصرفين بحيث يكون الغرض من هذا الأخير هو فهم الارتباط القائم بين الطرفين المربوطين كما قد يكون بغرض فهم الانفصال بينهما، وهكذا يمكن توضيح الربط كأقصى حد.

2- مفهوم المعجم

أ- لغة

وردت مادة (ع.ج.م) في كتاب العين: "العجمُ: ضد العرب، رجل أعجميّ: ليس بعربيّ والأعجم الذي لا يفصح وامرأة عجماء بنية العُجمة والعجماء كل دابة وبهيمة والعجماء: أيضا كل صلاة لا يقرا فيها، الأعجم: كل كلام ليس بلغة عربية، والمعجمُ: حروف الهجاء المقطعة وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته ويصحّ "[2] نستنتج ممّا جاء في معاني (ع.ج.م) في معجم العين أن العجم ضدّ العرب وكل أعجمي ليس بعربيّ والمعجم يعني حروف الهجاء المقطعة.

وورد أيضا في لسان العرب: العُجْم والعَجَمُ: خلاف العُربِ والعربِ وجمعه عجمٌ وخلافه عربيّ وجمعه عرب، والعجم، جمع العجّي، والعُجمُ، جمع الأعجم الذي لا يفصح ويجوز أن يكون العُجم جمع العجم فكأنه جمع الجمع"[3].

فالمعاني التي وردت في لسان العرب تدور حول الإبهام والإخفاء والعجز عند الإفصاح بالإضافة إلى الإيضاح والبيان في مادة(عجم).

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،1424هـ 2004م، ص127.

[2] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق، مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، سلسلة المهاجر، الفهارس، ج، ص238.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ت ح عبد الله علي وآخرون مادة عجم، دار المعارف، ج12، ص386.

ب- اصطلاحا

كما عرفه الدكتور فوزي الهابط" المعجم: هو الذي يحصر ألفاظ اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا يساعد الباحث على التعرف على اللقطة وشرح مدلولها، وتيسّر له العثور على مجموعة من الألفاظ التي يجمعها الموضوع الواحد.[1]

المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مصحوبة بشرحها وتفسير معانيها كما عرفه بعض الباحثين المعجم: هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها أو شواهد تبيّن مواضع استعمالها.

نلاحظ من خلال التعريف أن المعجم يعنى بشرح الألفاظ يحدّد قوالب المعاني وتفسيرها.

3- الربط المعجمي

ا. يمثل الاتساق المعجمي الوجه السادس والأخير من الوجوه التي تحقق اتساق النص، على أن منزلته ف هذا الترتيب لا تنم عن حقيقته فهو حسب المؤلفين متميز عن الوجوه السابقة التي تحقق التماسك النصّي (الإحالة، الاستبدال، الحذف والوصل) لاعتماده على غير ما تعتمد فعماد الأولى النظام النحوي وعماد الاتساق المعجمي المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات[2].

ب. وتعرفه أيضا " ليندة قياس" ويسمّى أيضا الربط الإحالي الذي يقوم من خلال المعجم ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو المتتاليات الجملية من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق، بما يمنح النّص صفة نصيّة.[3]

---

[1] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، دار الولا للطبع والتوزيع، ط1 ،1413 هـ ،1995 م، ص05.

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، ط1، ج1، ص138.

[3] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الادب المغربي، ط1430هـ .2009م، ص124.

ج. ويرى كل من هاليداي ورقية حسن "أن الترابط قوام النص، أو هو شرط أولي لكي يكون الكلام نصّا، فالنص لديهما يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة[1].

من خلال التعريفات التي قدمها كل من "محمد الشاوش، ليندة قياس، هاليداي ورقية حسن" نخلص إلى نتيجة مفادها أن الربط المعجمي هو المعيار الأساسي الذي من خلاله يفهم المتلقي الدلالة المتمخضة عن التصاق العناصر اللغوية بعضها بعض وارتباط كل جزء بالجزء الذي قبله وبعده.

وسيتمّ التفصيل في هذا المظهر النصّي في فصول البحث اللاحقة.

4- مفهوم التماسك

أ- لغة

جاءت مادة (م.س.ك) على النحو التالي في القاموس المحيط، "المَسْكُ: الجلدُ أو خاصة بالسّخلة، ج: مسوك، وبهاء القطعة منه. وهم في مسوك الثعالب أي مذعورين، ومسك به، وامسك وتماسك وامسّك وتماسك وتمسّك واستمسك ومسّك: احتسب اعتصم به والمُسكةُ بالضم: ما يتمسك به وما يمسك الأبدان من الغداء والشرب"[2]

ووردت أيضا في الصّحاح، " مسك، أمسكت الشيء، وتمسكت به، استمسكت به، امتسكت به كله بمعنى اعتصمت به، وأمسكت عن الكلام أي: سكت، المسيك: البخيل، والمسكة أيضا من البئر: الصُّلبة التي لا تحتاج إلى طيّ، والمِسكْ من الطيب: فارسيّ معرب"[3]

نستنتج انه من معاني (م.س.ك) ما يمسك به الشيء والاعتصام والارتباط.

---

[1] صبحي الفقي، الترابط النصّي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1 ،1421هـ ،2000م، ج1، ص32.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز بادي، قاموس لمحيط، تح، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (دط):1429هـ ،2008م، مج1، ص1532.

[3] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، تح، محمد تامر، (دط)1430هـ ،2009م، ص1080.

ب- اصطلاحا

عرفه كل من هاليداي ورقية حسن " بانه علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذ النّص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير انه لا يمكن تحديد مكانه الا عن طريق هذه العلاقة التماسكية وبهذا يكون السبك مرتبطا باللفظ والحبك مرتبطا بالمعنى دائما[1].

ويطلق عليه أيضا لفظ "الحبك" يرى دي بوجراند "إنه يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي[2].

ونستنتج من المفاهيم السابقة أن هذا الأخير اداة من أدوات تماسك النص، يُعنى بترابط الجوانب الفكرية للنص لا الجوانب السطحية.

5- الخطاب

أ- لغة

ورد في لسان العرب في مادة (خ.ط.ب)" الشأن أو الأمر، صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ ونقول: هذا خطبٌ جليلٌ خطب يسيرٌ والخطب والأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال ومنه قولهم: جل الخطب أي عظُم الأمر والشأن وفي حديث عمر وقد أفطروا في يوم غيم من رمضان فقال: الخطب يسير وفي التنزيل العزيز: قال" فما خطبكم أيها المرسلون" وجمعهُ، خطوب وقوله: وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان والخطبة هي اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب وهي مثل الرسالة التي لها أول ولها آخر والمخاطبة مفاعلة من الخطاب".[3]

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جرير في الدرس النحوي، جامعة القاهرة2001، مكتبة زهراء الشرق للنشر، ط1، ص90.

[2] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني لخطاب، دار جرير للنشر، عمان، ط1 1430ه ،2009م، ص75.

[3] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب ، ج1، ص361.

وجاء أيضا في قاموس المحيط (خ.ط.ب)" الخطب: الشأن والأمر صغر أو أعظم، ج: خطوبٌ، وخطب المرأة خطبا وخطبة وخطيبي، بكسرها واختطبها وهي خطبة وخطّبته وخطّياه وخطبته وهي خطبها، بكسرهن ويضمُّ الثاني، ج: اخطاب وخطِّيبُها: كسكيت: ج: خطيبون"[1]

نستنتج أهم معاني خطب المخاطبة والشأن والخطبة للمرأة.

ب- اصطلاحا

يعرفه "دي سوسير" الخطاب هو الوحدة اللسانية للكلام عند دي سوسير وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية[2].

ومن خلال هذا التعريف ندرك أن دي سوسير يعتبر الخطاب مرادفا للكلام وهو الوحدة اللسانية التي تتعدّى الجملة لتصبح ملفوظا.

ويعرفه أيضا «هاريس» أن الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر[3].

ركز «هاريس» من خلال تعريفه على ما يحكم تشكل الأجزاء وظاهرة التنظيم والترابط التي تكشف عن بنية النص، ويعتبره متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضين دلاليين.

وقال عنه "بنفنيست" بإعتباره الملفوظ منظورا إليه وجهة آليات وعملات اشتغاله في التواصل[4].

يوضح بنفنيست من خلال تعريفه أن الخطاب هو كل مقول متكلم أو مستمع تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما.

---

[1] الفيروز بادي، قاموس المحيط، ج1، ص65.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] المرجع نفسه، ص17.

6- مفهوم الخطاب الشعري

إن الخطاب الشعري من الموضوعات التي تعددت حولها الآراء وتنوعت الدراسات في الوصول إلى جوهرها، وبالرغم من التعدد والاختلاف فإنها جميعا لا تتناقض ولا تعارض، وإنما تتعاون وتتعاضد من اجل الوصول إلى غاية واحدة هي الغوص ف عمق العمل الأدبي وسير أغواره وتحديد خواصه.

والحقيقة الثابتة أن العمل الأدبي بعامة والخطاب الشعري بخاصة عالم مليء بالأسرار غامض الحدود وتلك طبيعته التي لابدّ أن نسلم بها بادئ ذي بدئ والخطاب الشعري من المصطلحات الحديثة نسبيا التي أضيفت إلى معجم المصطلحات النقدية.[1]

ومن هذا الأخير نستنتج أن الخطاب الشعري مصطلح أدبي نقدي من الدرجة الأولى فالمصطلح لا يولد فجأة ولا يأتي باجتهاد فردي ولكنه يظل في تغير وتبدل وتحول وتطور.

وهناك أيضا من يعرفه الكثير من الباحثين الغربيين والعرب:

حيث تقول "جوليا كريستيفا"، أن النص الشعري الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العالم والايدولوجيا والسياسة ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها ومن حين هو الخطاب متعدد ومتعدد اللسان أحيانا ومتعدد الأصواب غالبا"[2]

نستنتج من مفهوم كريستيفا "أن الخطاب الشعري متعدد الأصوات وأنه يواجه الايدولوجيا والسياسة وكذلك يضم نصوصا أدبية متعددة.

فالخطاب الشعري إذن، هو مجموعة النص التي تتألف فيما بينها لتكون رسالة معينة مرتبطة ارتباطا فنيا وجماليا وزمان يا وتكون هذه الرسالة (الخطاب) محملة بشفرة ما إلى

---

[1] محمد صلاح زكي أو حميدة، الخطاب الشعري عند محمد درويش دراسة أسلوبية، جامعة الأزهر، غزة، ط1 1421-2000م ص28.

[2] أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات دراسة آليات تحاليل الخطاب، دار العلوم والايمان للنشر والتوزيع، (دط) ،2009م، ص40.

القارئ أو المتلقي هذا ما يؤكده محمد الجزار في قوله: «أن الخطاب مصطلح كثر سعة من النص وأن كان مبنيا من عدد لا متناه من النصوص وليس الأعمال[1].

يتضح لنا مما سبق أن القارئ أيضا له دور رئيسي في تكوين الخطاب الشعري لأن القارئ والكاتب يكمل كل منهما الآخر، وهما وجهان لعملة واحدة ويسهم كل منهما في تكوين الخطاب الشعري.

ومن هذا المنطلق يتضح أن الخطاب لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان هناك مبدع وكاتب أو متكلم في جانب وقارئ وسامع وشاهد في جانب آخر.

كما أن الخطاب الشعري يحوي العديد من العناصر إلا وهي:

المبدع والرسالة والسياق والمتلقي وقد يكون المتلقي قارئ أو سامع أو مشاهد.

وكما حدّده «بنفنيست»، فأن الخطاب هو كل نطق يفترض متكلما وسامعا ويفترض في المتكلم نية التأثير على الآخر بشكل ما. أما النص الشعري وأن كان يدلّ دلالة واضحة على الرسالة الشعرية فانه يحمل في ذاته معاني الكمال والاستقلال ولا يشير في دلالته إلى وجود متلقي في حين أن المتلقي يعتبر الطرف الآخر الذي يفعله ويكسب الرسالة الشعرية بل الأدبية عموما صفة الكمال[2].

[1] المرجع السابق، ص39.

[2] أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات، دراسة آليات تحاليل الخطاب، ص41.

خلاصة

يمكن إيجاز أهم معلومات المدخل في النقاط الآتية:

1. الربط هو الربط الإحالي بين الوحدات اللغوية التي تعمل على ربط النص وشد أجزائه.
2. المعجم هو الكتاب الذي يحتوي على شرح المفردات والألفاظ اللغوية.
3. الربط المعجمي يعتبر من العلاقات الدلالية التي تعمل على ربط أجزاء النص وتلاحمها ويسمى بالاتساق المعجمي أيضا.
4. التماسك الدلالي يهتم بالمضمون الدلالي في النص وطرق الترابط بين أفكار النص.
5. الخطاب عبارة عن متتالية من الجمل أو الملفوظات.
6. الخطاب الشعري هو مجموعة من النصوص التي تتألف فيما بينها لتكون رسالة معينة وقوامها الجالية (الشعرية).

الفصل الأول: الربط المعجمي وآلياته

تمهيد

1. مفهوم الربط المعجمي في التراث العربي.
2. مفهوم الربط المعجمي عند أعلام لسانيات النص
3. آليات الربط المعجمي

خلاصة

تمهيد

إن الترابط النصّي ظاهرة من ظواهر علم النص، وقد أولاه علماء النص اهتماما كبيرا واعتبروه أهم خصيصة من خصائص النص ويعد من العناصر الأساسية التي ينطلق منها التحليل اللساني للكشف عن نصية نص ما من عدمه، واستخدم علماء النص عدة مصطلحات للتعبير عنه.

1- الربط المعجمي في التراث العربي

وللترابط النصيِّ جذور في الإرث اللغوي العربي حيث وردت تلميحات وإشارات تدلّ عنه ومن ذلك ما ورد عن "الجاحظ " (2550 هـ) في قوله، وأجود الشعر ما رايته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك انه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان "[1]

فالجاحظ هنا يشير إلى مفهوم الاتساق من خلال قوله " سبك سبكا واحدا "، ومما لا شك فيه أن كلمة "السبك" تدل على الاتساق والترابط الشكلي للنص والذي يتجسد خصوصا من خلال المستوى المعجمي الذي يختص برصد العلاقات بين الوحدات المعجمية.

"ابن طباطبا "(ت 322 هـ) في قوله " وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع أخره على ما ينسقه قائله، فأن قدم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نفض تالفيها ... بل يجب أن تكون القصيدة كلها كلمة واحدة في أشتياه أولها مع أخرها ... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغا كالأشعار التي استشهدنا بها في الجودة والحسن واستواء النظم لا تناقض في معانيها ولا هي في مبانيها ولا تكلف في نسجها، تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقا بها، مفتقرا إليها [2].

---

[1] الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحرا، البيان ولتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7 1418هـ- 1997م، ج1، ص67.

[2] طباطبا العلوي (محمد أحمد)، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستّار، دار الكب العلمية بيروت، لبنان، ط2 1426 – 2005 م، ص131.

"فابن طباطبا "يؤكد من خلال قوله على ضرورة الترابط بين أجزاء النص الشعري حتى ينتظم القول فيه ويلتحم، وهذا ما له علاقة بالمستوى المعجمي ومظاهر ارتباطه.

واهتم أيضا "عبد القاهر الجرجاني " (ت 471 هـ) باتساق النص من خلال نظريته "تطرية النظم "، فالنظم عنده شبيهة بالنسيج والتضام والتأليف واكد أن الترابط في النص دليل على حسنه وجودته.

حيث قال: " واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزّية في نظمه والحسن، كالأجزاء من الصّيغ تتلاحق وينضم من بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين".[1]

وبغضّ النظر عن اختلاف تعاريف وآراء الباحثين فإنها في مجملها توضح أن الربط المعجمي له دور مهم في تحقيق نصيّة النص وتماسكه وترابط أجزائه.

2- الربط المعجمي عند أعلام لسانيات النص

أما علماء النّص المحدثون اتفقوا على أن الربط المعجمي يعدّ من أهم المعايير النصّية التي تحقق نصيّة النص وإذا خلا الكلام من الترابط أصبح غير واضح وغامض.

ويرى كل من هاليداي ورقية حسن "أن الترابط قوام النّص أو هو شرط أولي لكي يكون الكلام نصّا فالنص لديهما يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة".[2]

وتشرح "جوليا كريستيفيا" أثناء حديثها عن تناغم الانزياحات داخل النص الأدبي كيفية ربط أجزاء النص بواسطة عناصر اخرى تتحد وظيفتها بتحاورها مع تلك الأجزاء لتشكل بينهما علاقة تماسك لا تنقضي بأي عمر".[3]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ص88.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب، ص5.

[3] بن سالم المنظري، الترابط النصّي في الخطاب السياسي، ص43.

أما محمد خطابي" أن الاتساق هو ذلك التماسك بين الأجزاء المشكلة لنص ما ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين لعناصر المكونة لجزء من خطاب أو الخطاب برمّته"[1]

أي يعنى برصد العلاقات بين أدوات الربط المعجمي النحوية والمعجمية المختلفة في النص.

و"عفيفي" يرى من الصفات التي يشترك فيها نحو الجملة ونحو النّص هما السبك (الاتساق) والحبك (الانسجام).[2]

3- آليات الربط المعجمي

3-1- التكرار

يعد التكرار من أبرز الظواهر الفنية والأسلوبية التي اتسمت بها جميع اللغات بحيث تنوعت تصنيفاته من حروف وكلمات وعبارات وجمل...الخ وذلك لأنه يحقق قيمة ابداعية جمالية في الخطاب الأدبي فالتكرار هو من أهم السبل التي تكمل بين الرّبط اللفظي والتماسك النصّي ومن هذا الأخير تنوعت مفاهيمه عند العديد من المؤلفين فمنها ما يلي:

أ- مفهومه

لغة: لقد اختلفت معاني تكرار وتنوعت من معجم إلى آخر فلقد أشار ابن منظور بقوله كرر:" الكر الرجوع يقال: كرّه وكر بنفسه يتعدى لا يتعدى والكر: مصدر كرّ عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا: عطف وكر عنه رجع. وكرّ على العدوّ ويكرُّ ورجل كرَّار، ومكر، وكذلك الفرس وكرّر الشيء وكرّكرْه، إعادة مرة بعد اخرى، والكرة: المرة والجمع الكرات ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته، والكرّ الرجوع على الشيء التكرار".[3]

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جرير في الدرس النحوي، ص77.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 15.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص190.

وكما ذكره فيروز بادي في كتابه قاموس المحيط على انه: " كرّ عليه وكرورا وتكرار: عطف: وعنه: رجع فهو كرار ومكرًّا، بكسر الميم وكرره تكرير وتكرار ونكرة كتجله، وكركره إعادة مرّة بعد اخرى والمكرّر، كمعظم الراء ولكرير، كأمير صوت في الصد كصوت المنخنق.

والكرة: المرة الحملة، كالكرى، كبشرى، ج: كرَّات، والغداة والعشيُ وبالضم: البعر العفن تُجْلى به الدّرُوع. والمكر: المعركة وكرار، كقطام: خرزة لتأخيذ، تقول الساحرة: يا كرار كُرّية ويا همزة أهمزيه، إن أقبل فسريه وأن ادبر فاضربيه والكركرة، بالكسر: زحف زور البعير، أو صَدْرُ كل ذي خُف، والجماعة من النّاس، والدُ عمرٍ واللغوي، وبالفتح: جشٌّ الحب والقرقرة في الضحك وتصريف الريّاح والسحاب، أو كرْكَرَ ضَحِكَ وانهَزَمَ وكرْكَرَ: وعاء قضيب البعير والتيس والثَّوْرِ، ودُقربَ بَيْلقَان بناه انو شرْوان، وة، بين بغداد والقُفْصِ والكُرْكُوزة بالضم وادٍ بعيد القحر، وتكراكر: تردى في الهواء والماءُ تراجع في مسيلة وفي أمرهِ تردّد».[1]

نلاحظ من خلال التعريف اللغوي الوارد في القاموس المحيط حول التكرار انه كله يدر حول الرجوع، تردّد...إلخ.

اصطلاحا: من المفاهيم الأساسية في معالجة النص الأدبي، أي أن التكرار هو وسيلة مهمة في اكتشاف أبعاد الواقعة الأدبية في التداوليات الأدبية، ويمكن أن يتمظهر العنصر المكرر في أشكال مختلفة، فأما أن يكرّر الدال مع المدلول واحد، وكما أن يكرر مع مدلول يتحقق من جديد في كل مرّة أو يتكرر المدلول الواحد مع دلالات مختلفة، فأما يؤكد السمة البنيوية للتكرار في النصوص.[2]

[1] الفيروز بادي، قاموس المحيط، ج1، ص1406.

[2] نعمان بوقرة، مدخل التحليل اللساني للخطاب الشعري، جامعة عنابة الجزائر، ط1 ،2008 ص83.

وكما يعرف الجلماسي التكرار: بإنه «إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع مرتين فصاعدا».[1]

وهناك أيضا ما يعرفه «وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطّلب إعادة عنصر معجمي ووجود مرادفا له أو شبه مرادف، ويطلب البعض على الوسيلة "الإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من الجمل النّص قصد التأكيد» وهذا التكرار في ظاهر النّص يضع برابط بين أجزاء النص بشكل واضح.[2]

نستنتج من مجموعة التعاريف المقدمة سابقا أن التكرار هو الإعادة من اجل التأكيد على اللفظ المكرر.

ب- أنواع التكرار

التكرار التام أو المحض: وهو الذي يقوم على الاستعمال المختلف للجذر اللساني للمادة المعجمية نفسها ويعدّ هذا النوع بالذات من أهم الآليات اللسانية التي تحقق الوظيفة الإقناعية في النصوص الحجاجية [3] وله نوعان:

تكرار تام مع وحدة المرجع: يكون اللفظ والمعنى واحدا مثل قوله تعالى «فوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بْأيديهم ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِند الله لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلا فَوَيْلٌ لَّهُم ممّا كَتَبَتْ أيديهم وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُون.»[4]

فقد تكرر الويل وقصد الموجود به دلالة واحدة (وحدة المرجع) بإضافة إلى التكرار لموجود في (يكتبون الكتاب بأيديهم أو كتبت أيديهم وما يفيده من ربط.

ويقول الله عز وجل في سورة الشرح: «فأن مع الْسرِ يُسْرًا (5) أن مع العُسر يُسْرًا»[5].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جرير في الدرس النحوي ص106-107.

[3] نعمان بوقرة، مدخل التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص83.

[4] سورة البقرة الآية 79.

[5] سورة الشرح الآية 5.6

هنا يبين الله في هذه الآية الكريمة أنه مع الشدة يقدم لنا الفرج فتكررت (العسر يسرا) مرتين.

تكرار مع اختلاف المرجع: كقول أبي نوّاس مخاطبا الفضل بن الربيع:

وأيا فتى في الناس أرجو مقامه إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل

فقل لابي العباس أن كنت مذنبا فانت احقّ الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحدوا وأبي ود عشرين حجة ولا تفسد وما كان منكم من الفضل

فقد تكررت كلمة الفضل (مع اختلاف المرجع) فدلالتها في الأول الفضل بن الربيع أخو جعفر (الممدوح) وفي الثاني مقصود به السماحة وفي الثالث ضد النقص، فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربط بين أبيات وآثار انتباه المتلقي.[1]

التكرار الجزئي: فيعني تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة 2 مثل قوله تعالى: "وَيَوْمَ نحشُرهُمْ جميعا ثم نقول للذين اشركُوا أين شركَاؤُكُمْ الّذين مُنتمُ تُمَّ لَمْ تمكن فتنتهم إلا أن قالو والله ربنا ما كنا مشركين "الأنعام الآية 3.22

فمحور الربط في الحديث هنا هو الشرك (مادة الشرك) أي حدث شرك من الناس وسئلوا عن ذلك الشرك وعن وجهته أين هم (الشركاء) فنعنى أصحابه حدوثه (الشرك).

تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف وشبهه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى وهذا ما يمكن أن يقال في قوله تعالى: "حتى إذا جاءوُك يجد لونك يقول الذين كَفَرُوا أن هذا إلا أساطير الأولين "[4].

أي يعني بقولهم (أن هذا إلا أساطير الأولين هو جزاء الجدال)[5].

---

[1] حمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جرير الدرس النحوي، ص108.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جرير في الدرس النحوي ص 109

[3] سورة الأنعام (22. 23)

[4] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 67

[5] سورة الأنعام ص 25

التكرار بالمرادف: فيمكن أن يكون على نوعين:

1 **تكرار المرادف دلالة وجرسا:** وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي [1].مثل : الهمّ، الغّم.

2 **تكرار المرادف دلالة لا غير:** حيث انه لكل كلمة صيغة صرفية معينة ولكنها تحمل المعنى نفسه مثل: قول الشاعر ابي القاسم الشابي.[2]

أيها الصّب! أنت سر بلائي وهمومي وروعتي، وعنائي

ونحولي، وادمعي وعذابي وسقامي ولوعتي، وشقائي.

فنرى هنا في هذه البيتين أن لكل صيغة صرفية معينة لكنها مرادف في المعنى الحزن والمعاناة لفظة: (هموم عناء، الشقاء، عذاب) تختلف في الصيغة الصرفية، لكن مرادف لفظة الهموم والمعاناة.

تكرار التوازي الجراماتيكي: يقوم مفهوم التوازي في الخطاب الأدبي من منظور للسانيات النص على التقطيع المتساوي للأقسام الخطاب من خلال تجزئة جملة إلى مقاطع متساوية بغض النظر عن توافقها واختلاقها المعنوي على أن تكون هذه الابنية المتوازية في البناء النصي دون فاصل نحوي بينهما [3] .يقول محمود درويش.

- شارع واضح/ وبنت/ خرجت تشعل القمر، وبلاد بعيده وبلاد بلا أثر.
- حلم مالح/ وصوت/ بحفر الخصر في الحجر،/ ذهبي يا حبيبتي/ فوق رمشي .... أو الوتر.
- قمر جارح /وصمت /يكسر الريح والمطر /يجعل النهر ابراه في يد تنسج الشجر.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جرير في الدرس النحوي ص109.

[2] أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني حياة، شرح وتقديم الدكتور صلاح الدين الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان ط1 ،2003، ص19.

[3] نعمان بوقرة، مدخل التحليل اللساني الخطاب الشعري، ص86.

نلاحظ هنا من خلال المقاطع الثلاثة التي أمامنا أن النسق التركيبي أو ما يسمى بالتوازي يتكرر بصورة متماثلة في الأسطر الثلاثة الأولى من كل مقطع حيث يبدا كل مقطع بجملة اسمية مكونة من:

اسم نكرة /خبر مبتدأ، محذوف /+صفة +معطوف بالواو +جملة فعلية /تقع صفة /مكونة من (فعل مضارع غالبا /+فاعل ضمير مستتر +مفعول به + مكملات اخرى.[1]

ج- دور التكرار في التماسك النصي:

أما دور التكرار نصيا، فهو يدعم التماسك النصي وكذلك يوظف التكرار من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص ويمكن إبراز دور التكرار في النقاط الآتية:[2]

- **الاستمرارية:** فأن الاستمرار في تكرار معينة، يسهم في تتابع النص وترابطه، وبالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها، الا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها، فالوحدة المكررة ليست هي الوحدة السابقة، بل اكتسبت بما فيها وبما بعدها معنى أخر، وهذا هو المسوغ لوجودها مرة أخرى في بنية النص.
- **شد النص:** وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى، مما يخلق أساسا مشتركا بينها، ويحكم العلاقات بين أجزاء النص.
- **كثافة الكلمات المكررة داخل النص:** فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة، إذ أن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى، وذلك يسهم في نسيج النص، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي، مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة الواضحة، ويسهم في تماسكه.

---

[1] محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمد درويش، ص320.

[2] – خالد المنيف، أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية في ضوء مقالات، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، الرياض، ع 8، 2012، ص 24.

- إن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة يوضح القضية الكبرى في النص، فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها.
- يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة، تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص، وابقائه عليها في بؤرة التعبير.
- إن إعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر، مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده، ويخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه.
- **تسهيل فهم الكلام:** وفائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعلق الجمل بعضها ببعض، كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذا يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا.[1]

3-2- التضام

أ- مفهومه

يندرج التضام ضمن الظواهر الخطابية ذات قيمة بلاغية وقد عدها العلماء القدماء ضمن باب البديع فمنهم من وقف عند إحصائها دون أي تعليق ومنهم من أشار إلى دورها في تحسين الكلام ووظيفتها في الجمع بين شيئين أو أشياء في البيت أو خطاب معين.

لغة: جاء في الصّحاح مادة (ض.م.م) «ضممت إلى الشيء فانضمّ إليه، وضامّه وتضام القوم، إذا انضمّ بعضهم إلى بعض، واصطمت عليه الضلوع أي اشتملت، والاضمامة من الكتب الاضبارة والجمع: الاضاميم: ويقال: جاء فلان باضمامة من كتب، والاضمامة: الجماعة ويقال للفرس: سباق الاضاميم: أي الجماعات والضّمام بالكسر: ما

[1] - خالد المنيف، أثر التكرار في التماسك النصي، ص 24-25

تضمّ به شيئا إلى شيء، وأسدٌ ضُماضِمُ: أي يضمُّ كل شيء والضّمضم مثله، بفتح الضاد وكسرها بلا همز».[1]

تدل مادة (ض.م.م) في الصّحاح على عبارات الاجتماع والاشتمال وهي معاني لا تبعد عن المعنى الاصطلاحي للتضام.

اصطلاحا: يعدّ من وسائل التماسك النصّي المعجمي وهو «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوّة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة[2] أو تلك والعلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط أن تكون بالإيجاب دائما، فقد تكون علاقة تعارض وتقابل.

فكل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النّص ما يسمّى بالتضام، ويكون للقارئ دور في وضع هذه الأشكال في سياق ترابطي معتمدا على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات ويطلق عليه التلازم والعياري أو المصاحبة المعجمية ويمثل التضام والنظام الحقيقي للترابط المعجمي في النّص ذلك انه معيار قائم على علاقات الوحدات بعضها ببعض بالمعجم اللغوي الذي تتنزل فيه ومنه تنطلق نظرية الحقول الدلالية التي تصنّف الوحدات أو الألفاظ إلى حقول دلالية مختلفة بحسب العلاقات القائمة بينها في النص[3] ويقدّم "هاليداي ورقية حسن" مثالا يوضح التضام ودوره في ترابط النص وهو :(ما لهذا الولد يتلوى طول الوقت؟ البنات لا تتلوى».

فالولد والبنات ليس بينهما علاقة ترادف، ومع ذلك فأن ورودهما في خطاب واحد يسهم في وجود الاتساق في النّص والعلاقة التي تحكم هذه الأزواج علاقة تضاد.

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص684.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[3] محمد بن سالم المنتظري، الترابط النصّي في الخطاب السياسي، بيت الغشام للنشر والطباعة، سلطنة عمان، مسقط، ط1 2015م، ص128.

ب-علاقات التضام

تلعب العلاقات الدلالية دورا قويا في تحقيق الترابط بين أجزاء النص، إذا تعمل على ربط اللاحق بالسابق، وهذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام حيث يعمل هذا الأخير على استمرارية المعنى ومن ثم تحقيق التماسك النصيّ.

التضاد: كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النّصي والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفّق مع قولهم إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان[1]. وهو ضرب من العلاقات بين الألفاظ ومعانيها التي ربّما تكون أقرب إلى اذهن من آية علاقة اخرى مثال: قوله تعالى «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا»[2]

فذكر الله عز وجل لفظة" الضحك " وجاء بنقيضها وهو " البكاء ".

وقوله أيضا «وتحسبهم أيقاظا وهم رقود».[3]

جمع الله عز وجل بين الضدّين وهما «الإيقاظ» والرقود (النوم).

علاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء: وهو أن تكون العلاقة بين شيئين غير منفصلين مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة ويطلق لبعض على هذه العلاقة بالتضمين.

ويتجه –جون ليتر إلى اعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي والآخر معنى سلبي[4] ليس فقط المتكلم بل والمتلقي أيضا عند استبداله للنّص.

مثال: قوله تعالى «تلك آيات الكتاب المبين».[5]

- علاقة الجزء بالكل (آيات. كتاب مبين) فالآيات جزء من الكتاب ككل.

وقوله أيضا «ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون»[6].

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، جامعة القاهرة، دار النشر عالم الكتب، ط5، ص98.

[2] سورة التوبة، لآية 82.

[3] سرة الكهف، الآية 18.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 101.

[5] سورة الشعراء، الآية 2.

[6] سورة الشعراء، الآية 13.

- علاقة الجزء بالجزء (صدر. لسان) فالصدر واللسان كلاهما جزء من جسم الإنسان.

الاشتمال: تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في انه تضمن من ظرف واحد، بحيث يكون اللفظ المتضمن اعلى من اللفظ المتضمن كما في لفظ "فرس" فانه ينتمي إلى لفظ حيوان [1].

مثال: قول الرسول عليه الصلاة والسلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فعليه الجمعة يوم الجمعة، لا صبيا أو امرأة أو مريضا أو عبدا مملوكا»[2]

فنلاحظ في المثال أن الرسول عليه لصلاة والسلم قد شمل كل المسلمين بلفظة (من) في افتراض الجمعة إلا أنه استثنى أصنافا محددة وهي: النساء، الصببه، المريض، العبيد.

الترادف: هي علاقة دلالية بين وحدتين أو أكثر من الوحدات النصية وهو تكرار المحتوى ولكن بتعبيرات مختلفة، لتأكيد فكرة ما أو إثباتها أو إضفاء الجديد عليها.[3]

مثال: قوله تعالى «فقد كذبوا فسأيتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزؤون»[4]

قال أيضا «فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يافكون»[5]

ورد في الآية الأولى لفظ الكذب وفي الآية الثانية مرادف لها هو "الإفك".

التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد يتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كانت الكلمة متعارضة مع اخرى إذا كان إثبات شيء معين نفيا للأشياء الأخرى في المجموعة مثل: خروف –قط –كلب بالنسبة لكلمة حيوان.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص99.

[2] البخاري، صحيح البخاري، ص1613.

[3] بن سالم المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، ص167.

[4] سورة الشعراء، الآية 6.

[5] سورة الشعراء، الآية 45.

ويدخل تحته أيضا ما يسمّى بعلاقة الرتبة مثل: ملازم –رائد –عقيد –عميد ومرتبط أيضا بالألوان: (احمر –اصفر). (ازرق –اخضر) فالعلاقة بين الأحمر والأصفر كالعلاقة بين الأزرق والأخضر.

وكذلك مرتبط بالزمن: فصول –شهور –أعوام.[1]

ج– دور التضام في التماسك النصي:

من خلال ما تقدم عرضه يتضح أثر التضام في تحقيق الاتساق النصي، وذلك من خلال العناصر الآتية:

- يعمل التضام على اتساق النصوص وفق ترتيب عناصر النص وفقراته بطريقة منهجية تكسب النص تسلسلا منطقيا يسهل فهم معانيه. [2]
- يمتاز التضام بما يسمى بظاهرة التوارد وهي ارتباط [3] ألفاظ مع أخرى معينة دون غيرها.
- وللتضام أيضا أثر في تقريب المعنى المراد [4]عندما يكون لبعض الألفاظ أكثر من معنى.
- له وظيفة مرجعية داخل النص وذلك بتعليق عناصره بلفظ وارد في أوله أو متكرر من حيث الآخر.
- هو من الوسائل الأكثر براعة في تجميع عدد من أفكار وتوسيع المفاهيم داخل نطاق النص باعتباره وسيلة قادرة على الربط بين الألفاظ في حقول دلالية مختلفة.

---

[1] علم الدلالة، ص105.

[2] – ينظر، محمد خطابي، لسانيات مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 130

[3] – المرجع نفسه، ص 135

[4] – عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، دار النشر عالم الكتب الحديث، ط1، (دس)، ص 140.

خلاصة الفصل الأول

وفي ختام هذا الفصل يمكن تلخيص أهم أفكاره في النقاط الآتية:

1. الربط المعجمي عند القدامى من العلاقات الدلالية التي تعمل على تماسك النص وتشاكل أجزائه وتلاحمها.
2. الربط عند أعلام اللسان من أهم المعايير النصّية التي تحقق نصّية نص ما.
3. ينقسم الربط المعجمي إلى قسمين رئيسيين هما: التكرار والتضام ولكل منهما تفرعات ناتجة عنه.
4. التكرار عنصر معجمي ووسيلة تعمل على توثيق صلات الخطاب وتماسكه ولقد تنوعت وسائله وأنماطه من بينها: التكرار التام –الجزئي –بالمرادف..... إلخ.
5. التضام ثاني عنصر معجمي، وهو انتظام مفردات المعجم بتوارد بعضها بعض.

ومن علاقاته، علاقة التضاد. الجزء بالكل. الجزء بالجزء. الاشتمال.... إلخ.

الفصل الثاني: آليات الربط المعجمي في قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي

تمهيد

أنواع التكرار في القصيدة

أنواع التضام في القصيدة

خلاصة

تمهيد:

إن الصورة الشعرية ليست إلا تعبيرا عن حالة نفسية معينة يعانيها الشاعر إزاء موقف معين من مواقفه مع الحياة وهي الوسيلة الفاعلة التي توصلنا إلى إدراك تجربة الشاعر، ولقد كانت الحالة النفسية هي نقطة انطلاق الشاعر والأديب أبي البقاء الرندي (601- 684هـ) الذي اشتهر أمره في الأندلس والمغرب الا أن شخصيته بقصيدته (رثاء الأندلس) والتي عرفت بتسميات عدة نونية أبي البقاء الرندي (رثاء المماليك الضائعة – رثاء المدن الزائلة – الفردوس المفقود).

ونظم هذه القصيدة بعد ضياع عدد من المدن الأندلسية وسقوطها بيد الاسبان، فقال هذه الأخيرة يستنصر أهل أفريقيا من بني مرين، وتدور أبياتها حول رثاء الأندلس وما حل بها وبأهلها من ذل وهو أن بعد أن كانوا يرفلون بثوب عز الإسلام ويتحدث فيها أيضا عن بعض المآسي التي حلت بالأندلس ذلك البلد الجميل الذي بلغت فيه الحضارة أوج عزها.

وتضمنت القصيدة ثلاث أفكار رئيسية وهي:

1- الاعتبار بزوال المدن والمماليك وموت العظماء والتآسي بما جرى لهم على مر العصور.

2- سقوط الدول الأندلسية الواحدة تلو الأخرى قد يد العدو، وما حل بأهل الأندلس من مصائب ونكبات.

3- الدعوة إلى الجهاد لإنقاذ الأندلس بدعوة المسلمين إلى الجهاد في سبيل الله وقسمت القصيدة إلى ستة مفاصل متكاملة المعنى وكل مفصل يشكل وحدة لغوية دلالية تسهم في البنية العامة للنص.

المفصل الأول من (01- 5): ولقد استهل الشاعر قصيدته بحكمة وعظيه تتفق وسياق القصيدة وتسهم إسهاما واسعا في إيصال رسالة الشاعر للمتلقي وتهيئته لما تعمله أبيات القصيدة من تفجع وفراق، استلهمها من حوادث الدهر. [1]

ثم يتوصل إلى نتيجة مفادها أن كل شيء ينفي ويزول في قوله وينتضي كل سيف للفناء، والفناء أمر محتوم ولا يجدر بالإنسان أن يغتر بالحياة الدنيا الفانية.

ثم يتحول الشاعر إلى الوصل الثاني (6-12) إلى سرد عبر التاريخ سردا استفهاميا تعجبيا لتأكيد فكرة الزوال وذلك من خلال تساؤلات يطرحها ليس المقصود من ورائها الإجابة وإنما التذكير بما إليه جميع الملوك الذين قضت الحياة أن يتركوا تيجانهم ويتنعلوا القبور.

وينتقل إلى المفصل الثالث (13-14) لخص الشاعر هنا تنوع المصائب في الحياة فمفردات هذا المفصل جاءت ذات دلالة حزينة في معظمها (أحزان، الدهر، فجائع) يتخللها وميض أمل طفيف (مسرات- سلوان ليبرهن أن قانون الدهر عادل فلا فجيعة إلا بعد هناء ولا أحزان إلا بعد مسرة.

وفي المفصل الرابع (15-24) جسد مشهد الجزيرة بأسلوب خبري تقريري كشف عن جراح لا تشفى ودموع لا تجف وهو حديث فاجع ومؤلم ويندب الإسلام الذي لم يعد جسدا واحدا وينبغي المآذن والمنابر التي اندثرت وصارت الصلبان مكانها والنواقيس.

ويليه المفصل الخامس (25-34) أطلق فيه الشاعر صرخة استنجاد واستغاثة لمن هم وراء البحر يعيشون في أمن وسلام وكأن الأندلس لا تعنيهم ووظف النداء البعيد (يا غافلا). [2]

ليصل الشاعر في المفصل السادس والأخير (35-42) إلى الوقوف عند أسباب نكسة الأندلس التي ذاق أهلها مرارة الذل والحرمان فيزداد الشاعر حسرة ويأسا في البيت الأخير

[1] – ينظر: مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، مطبعة منصور، العدد 5، 2013، ص 223.

[2] – عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، (دت)، ص 326-327.

للتخاذل المؤسف الذي لا يدل أخوة صحيحة وتعاون صادق وهذا ما يذيب القلب ويفت الأكباد.[1]

1- أنواع التكرار في القصيدة:

رقم الأبيات	التكرار	نوعه	دلالته
2	زمن أزمان	تكرار جزئي (اشتقاقي)	كلاهما يدلان على الوقت وظفهما الشاعر ليؤكد أن قانون الزمن عادل كما يحمل المسرات يحمل الأحزان
6-7-8- 17-18- 19	أين	تكرار صيغي لأسلوب الإنشائي (الاستفهام)	هنا الشاعر يسأل عما ضاع وتبخر ليؤكد حقيقة الفناء وعدم البقاء (استفهام غير حقيقي)
10	ملك ملك	شبه تكرار	الملك الأولى تعني الرزق الذي يملكه الإنسان وممتلكات ثمينة، الملك الثانية تعي الحاكم ولهما دلالة صوتية – جرس موسيقي
13	الدهر الزمان	تكرار بالمرادف دلالة لا غير	جاء الشاعر بالمرادفين (الدهر والزمان) ليبين أن مصائب الحياة متنوعة
14	سلوان سلوان	تكرار تام مع وحدة المرجع (اسمي)	استعانة الشاعر بمفرد " سلوان" ليزرع بصيص أمل بعد الفجائع التي عاشتها الأندلس
19	فياض ملآن	تكرار بالمرادف (دلالة)	كلا المصطلحين يدلان عن التدفق وجاءت لتعبر عن نهر حمص العذب
20	البقاء تبق	تكرار جزئي	جاءت لتبين أنه لا شيء باقي على حاله والفناء سنة الحياة
21	تبكي بكى	تكرار جزئي	تعبران عن الحزن والم الفراق
25	الدهر الدهر	تكرار تام	كلاهما تدلان عن الزمان

[1] – ينظر: نفس المرجع، ص 328

26	موطنه أوطان	تكرار جزئي	تدل عن موطن الأم والعيش فيه في أمن وسلام
27	أنسيت نسيان	تكرار جزئي	تدلان على النسيان والتناسي وأن الدهر كفيل بجعل الإنسان ينسى المصائب
5	الغمد غمدان	تكرار جزئي اشتقاقي	ويقصد بها الشاعر غلاف السيف
34	أنصار أعوان	تكرار بالمرداف	جاء بهما الشاعر ليبرهن أن عباد الله إخوان لينصر الأندلس وأهلها ضد العدو
41	المكروه مكرهة	تكرار جزئي	والمقصود بها إرغام الأطفال على السوء والأفعال المهينة بالإكراه وهذا ما حاز في نفس الشاعر
42	القلب القلب	تكرار محض مع وحدة المرجع	وهنا يعني بها الشاعر تحسير قلوب العرب على حال الأندلس أن كان في قلوبهم ذرة إسلام وإيمان
13	أنواع منوعة	تكرار جزئي (اشتقاقي)	وظفها الشاعر ليبين أن مصائب الحياة مختلفة ومتنوعة
35	أحال حالهم	تكرار جزئي (اشتقاقي)	يعبر هنا الشاعر عن الحال الذي يعيشه أهل الأندلس بعد العز الذي كانوا فيه
7 8	وأين ما شاده شداد في ارم وأين ماساسه في الفرس ساسان وأين ما حازه قارون من ذهب	تكرار توازي تام	جاءت هنا الأبيات على نسق واحد ونفس القالب ووظفها الشاعر ليتساءل ما قام به شداد وساسان وما حازه قارون
13	وللزمان مسرات وأحزان وللحوادث سلوان يسهلها	تكرار توازي غير تام	حصل التوازي مع اختلاف في التركيب وظفت للتعبير عن الأحزان والمسرات وبصيص أمل بعد الفجائع

24	حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان	توازي غير تام	جاءت نفس التركيب ونفس القالب تعبيرا حالة المساجد بعد حولت إلى كنائس وغزتها المسيحية
28 29 30	يا راكبين عتاق الخيل وهي ضامرة وحاملين سيوف الهند مرهفة وراتعين وراء البحر في دعة	توازي غير تام	توازي مع اختلاف في التركيب أطلق فيها صرخة استنجاد بالعرب وراء البحر
34 39	أم على الخير أنصار وأعوان كما تغرق أرواح وأبدان	توازي غير تام	توازي مع اختلاف وقع بين أنصار وأعوان وبين أرواح وأبدان يبلغ الشاعر من خلالها أن عباد الله إخوان ويحثهم على انقاذ الأندلس

تعد ظاهرة التكرار سمة بارزة في الخطاب الشعري كما أنه أساس الإيقاع بجميع صوره فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، وله أهمية كبيرة في عملية الاتساق والتماسك النصي.

والقصيدة احتوت على العديد من التكرارات التي أسهمت في الاتساق والترابط بين صدر البيت وعجزه وبين الأبيات في حد ذاتها.

وهنا نوع الشاعر في استخدام هذه الظاهرة منها التكرار الجزئي إلى التام والتوازي والمرادف ...

ويمكن التفصيل في استخدام هذه الأنماط بذكر بعض الشواهد:

ورد التكرار الجزئي في عجز البيت الثاني (02)

هي الأمور كما شهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

تكررت لفظة زمن اشتقاقيا فالأولى مفرد والثانية جمع ووظفها الشاعر للتعبير على أن الزمن له مسرات وأحزان.

ووردت أيضا في عجز البيت العشرين (20)

قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبق أركان

تكررت لفظة البقاء أيضا اشتقاقيا الأولى جمع مصدر والثانية مفرد فعل وجاء بها الشاعر ليبرهن أن لا شيء باق على حاله.

وجاءت أيضا في عجز البيت الخامس والثلاثين (35)

يامن لذلة قوم بعد عزهم أحال حالهم كفر وطغيان

جاء التكرار في لفظة أحل اشتقاقي أيضا فالأولى مفرد والثانية جمع وتعبر عن الحال الذي يعيشه أهل الأندلس بعد العز الذي كانوا فيه.

ثم ننتقل إلى النمط الثاني من أنواع التكرار وهي التكرار بالتوازي

وورد في البيت السابع (7)

وأين ما شاده شداد في ارم وأين ما ساسه في الفرس ساسان

والبيت الثامن (8) في الصدر

وأين ما حازه قارون من ذهب وأين عاد وشداد وقحطان

جاءت هنا الأبيات على نسق واحد وتركيب واحد فكلها حرف عطف أداة استفهام، اسم موصول، فعل ومفعول به وفعل وجار ومجرور، أي تكرار القالب

وفي عجز البيت الثالث عشر (13)

فجائع الدهر أنواع منوعة للزمان مسرات وأحزان

وصدر البيت الرابع عشر (14)

وللحوادث سلوان يسهلها وما لما حل بالإسلام سلوان

حصل توازي بين للزمان مسرات وأحزان وللحوادث سلوان يسهلها وهو توازي غير تام وحصل بين عجز بيت وصدر بيت آخر مع اختلاف في التركيب

ونذكر شاهد آخر في البيت الرابع والعشرين (24)

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان

وظفه الشاعر في صدر وعجز البيت وذلك بتكرار القالب فقط: أداة– فاعل – فعل– أداة اسم وهو توازي تام لأن الشاعر يرى أن شعره هو الوحيد الذي يعبر عن مأساته ومعاناته

ثم ننتقل إلى نمط آخر وهو التكرار بالمرادف

ورد في البيت الثالث عشر (13)

فجائع الدهر أنواع منوعة وللزمان مسرات وأحزان

وظف الشاعر الترادف في لفظتي (الدهر– الزمان) مما ساعد على التماسك النصي وإبلاغ الفكرة بصورة أيسر لأن كثرة التكريرات تؤثر في النص حاول الشاعر من خلالها رسالة أن فجائع الدهر متنوعة ولا تدوم فمثل ما يوجد مسرات وأحزان

وورد أيضا في عجز البيت التاسع عشر (19)

وأين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملان

وقع الترادف في لفظتي (فياض– ملان) وعبر بهما الشاعر عن نهر حمص ووصفه بالعذب والفياض.

الملاحظ من التحليل أن الشاعر يميل إلى تكرار المعاني بنسبة كثيرة وظهر ذلك جليا في القصيدة ونوع بين الأنماط فمنها تكرار الجزئي وتكرار التوازي وبالمرادف...وتكرار التام ... واعتمد على التكرار الجزئي بنسبة كبيرة وهذا لقدرته على خلق اشتقاقات مختلفة من جذر واحد، ثم يليه تكرار التوازي الذي يعد أهم وسيلة من الوسائل التي تسهم في تماسك النص وذلك بتكرار نفس الصيغة تكون أحيانا في البيت الواحد بين صدره وعجزه وأحيانا تكون أبيات القصيدة، ثم يأتي التكرار بالمرادف وهو عبارة عن وجود أكثر من لفظ لمعنى واحد، وإنما هذا يدل على ثراء قاموس الشاعر ويعد أيضا من وسائل السبك لأنه يسهم في التنوع المعجمي داخل النص.

ولا ننفي وجود الأنماط الأخرى للتكرار والتي ساهمت أيضا في تحقيق اتساق وتماسك النص الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي والتي كانت كتلة متناسقة معجميا ودلاليا وذلك للدور الكبير للتكرار حيث أنه وظف توظيفا تماسكيا.

2- أنواع التضام في القصيدة:

رقم الأبيات	التضام	نوعه	دلالته
2	سره ساءته	علاقة التضاد	أن الزمن له مسرات وأحزان
12	الصعب يسهل	علاقة التضاد	جاءت مفردة صعب ونقيضها سهل لتبين أن بعد كل عسر يسر
13	مسرات أحزان	علاقة التضاد	مفردة " مسرات" تعني الفرح ونقيضها " أحزان" تعني الحزن لتبرهن أن الزمان ذو وجهين
22	خالية عمران	علاقة تضاد	" خالية " تعبر عن ديار الإسلام التي هجرت وبالكفر عمرت
23	المساجد الكنائس	علاقة تقابل	" المساجد " دليل وجود الإسلام في الأندلس "الكنائس" دليل على انحراف كنائس الإسلام وتعويض المساجد
35	لذلة عزهم	علاقة تضاد	يقصد هنا الذل الذي يعيشه أهل الأندلس بعد العز الذي كانوا فيه
36	ملوكا عبدان	علاقة تضاد	تعبر أيضا عن أهل الأندلس كيف كانوا ملوكا واليوم عبيدا في بلادهم
42	العين القلب	علاقة جزء بالكل	العين والقلب كلاهما جسم الإنسان وأكثر الأعضاء حساسية والما
7 15 18 19 21	ارم الفرس الجزيرة قرطبة حمص	علاقة اشتمال	جل هذه المصطلحات التي وظفها الشاعر تعبر عن الأندلس والأماكن التاريخية والعلمية التي تزخر بها

24	الحنفية المحارب المنابر أندلس		
3 5	يدوم الفناء	علاقة تضاد	هنا وضف الشاعر النقضين يدوم والفناء للتعبير عن الحال الذي آلت إليه الأندلس ويبين أن دوام الحال من المحال
25	غافلا يقظان	علاقة تضاد	جاءت غافلا لتعبر عن العرب اللاهين والمنشغلين على الأندلس والدهر يقضان لتذكيرهم
13 15 21 24 27 32 42	وجائع أحزان عزاء تبكي فراق ترثي مصيبة يستغيث مستضعفون العين باكية القلب حيران	علاقة اشتمال	كل هذه المعاني الموظفة تعبر في مجملها عن الحزن والألم والفاجعة وعما تعانيه الأندلس وشعبها
18	قرطبة دار العلوم	علاقة ترادف	جاءت مفردة دار العلوم لتعبر عن قرطبة والأعلام الصاعدة منها
36	أمس اليوم	علاقة تضاد	تحدث الشاعر هنا عن أهل الأندلس كيف كانوا ملوكا في أرضهم وكيف أصبحوا اليوم عبيدا بعد الإحتلال
24 23	المحاريب والمنابر نواقيس وصلبان	علاقة تقابل	– جاء بيها الشاعر حتى يبين للعرب أن المساجد تحولت إلى كنائس وما بقي بها إسلام

15 16 21 22 23 24	عزاء خلت تبكي أقفرت كنائس نواقيس صلبان ترثي	علاقة اشتمال	كل هذه المفردات تعبر عن الفردوس المفقود أي الأندلس بعد أن وقعت تحت أيدي العدو، بكاء ورثاء وحزن يدمي القلب
18 19 20 21 22 23 24	قرطبة حمص أركان الحنيفية البيضاء المساجد المحاريب	علاقة اشتمال	تعبر هذه المفردات عن الأندلس وكيف كانت وما فيها قبل الإحتلال وتعبر عن الإسلام والإيمان
39	أرواح أبدان	علاقة جزء بالكل	فالروح جزء لا يتجزأ من البدن
20 05	البقاء الفناء	علاقة تضاد	البقاء خاصية يتميز بها سيد الخلق الله عز وجل والفناء يمتاز به المخلوقات فهي خلقت للزوال

بعد الاطلاع على القصيدة يتضح أن الشاعر استعمل التضاد بين الأبيات ونوع في استخدامه من خلال تباين العلاقات الناتجة عنه

وأن النظر في النموذج الذي بين أيدينا يتضح لنا كثافة رواج علاقة التضاد مقارنة بالعلاقات الأخرى لأن المتضادات تأتي للإقناع والتوضيح والاثراء وفي هذا النص جسدت بدقة ذلك المشهد الحزين والمروع الذي رثا فيه الشاعر الأندلس.

ولهذا سنحاول إبراز مدى اسهام آلية التضاد وفي تحقيق تماسك النص الشعري:

وردت علاقة التضاد في عجز البيت الثاني حيث قال الشاعر:

هي الأمور كما شهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

حصل هنا التناقض في (سره- ساءته) وفيه يظهر الشاعر على الإنسان ألا يغتر بالحياة الدنيا الفانية فهي لا تستقر على حال فالأحداث تتوالى عليه كيفما شاءت فمنها ما تسر ومنها ما تحزن.

ووردت أيضا في صدر البيت الثاني عشر:

كأنها الصعب لم يسهل له سبب يوما ولا ملك الدنيا سليمان

حصل في (الصعب- يسهل) بمعنى أن كل صعب وكل حزن يسهل ويذهب ويزول.

وأيضا جاء التناقض في عجز البيت الثالث عشر:

فجائع الدهر أنواع منوعة وللزمان مسرات وأحزان

حصل بين (مسرات وأحزان) هنا يقر الشاعر بأن فجائع الدهر منوعة ومختلفة ويبرهن أن قانون الحياة عادل فلا فجيعة إلا بعد هناء ولا أحزان إلا بعد مسرة فلا شيء يدوم على حاله.

وبعدها ورد في صدر وعجز البيت الثاني والعشرين في قوله:

على ديار من الإسلام خالية قد أقفرت ولها بالكفر عمران

حصل التناقض بين (خالية- عمران) يتحسر الشاعر على ما حل بديار الإسلام أي المساجد التي خلت من تعاليم الدين وعمرت بالكفر وتعاليم المسيحية.

ثم ننتقل إلى النمط الثاني من العلاقات الدلالية الواردة في القصيدة وهي علاقة الاشتمال:

وردت علاقة الاشتمال في الأبيات التالية: البيت (7-15-18-19-21-24) في المواضع التالية: (ارم- الفرس- الجزيرة- قرطبة- حمص- الحنيفية- المحارب- المنابر)

فكل هذه الأماكن تعبر عن الأندلس والأماكن والمعالم التاريخية بها.

وجاءت أيضا في الأبيات الآتية: (13-15-21-24-27-32-42) في المواضع الآتية: (وجائع- أحزان- عزاء- تبكي- فراق- ترثي- مصيبة- يستغيث- مستضعفون- العين باكية- القلب حيران).

تعبر هذه المفردات عن الحزن والألم والفاجعة التي تعانيها الأندلس وشعبها.

وجاءت أيضا في الأبيات التالية: (15-16-21-22-23-24) في الموضع التالية أيضا: (عزاء- خلت- تبكي- أقفرت- كنائس- نواقيس- صلبان- ترثي).

تعبر كلها عن الفردوس المفقود أي الأندلس بعد أن وقعت تحت أيدي العدو وعمرت بالكفر وخلت من الإسلام.

فعلاقة الاشتمال وظفها الشاعر بنسبة أقل من علاقة التضاد أما علاقة التقابل من العلاقات التي أيضا وظفها الشاعر وهي ضرب من العلاقات بين الألفاظ ومعانيها التي تكون أقرب إلى الذهن من أية علاقة وجاء استعمالها في القصيدة بنسبة ضئيلة جدا.

وردت علاقة التقابل في عجز البيت الثالث والعشرين (23):

حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن إلا نواقيس وصلبان

وصدر وعجز البيت الرابع والعشرون (24):

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان

جرى التقابل بين النواقيس والصلبان وبين المحاريب والمنابر فالأولى تدل عن الكنائس والمسيحية أما الثانية تدل عن المساجد والدين الإسلامي والملاحظ من خلال التحليل الذي قمنا به للنموذج الذي بين أيدينا كثرة توظيف المتضادات والمتناقضات لأنها الأنسب للتعبير عن الحال الذي آلت إليه الأندلس بعد النعيم والعز الذي كانا ينعمان بهما أهلها وكيف استولى الإسبان على المساجد والأماكن التاريخية بها.

خلاصة الفصل الثاني:

1- ساهم الربط المعجمي بنوعيه في تماسك قصيدة أبي البقاء الرندي من خلال الشكل والدلالة.

2- بالنسبة للتكرار كان التكرار الجزئي هو العنصر الفعال في نموذج التحليل وعائد هذا إلى قدرة الشاعر على خلق صور لغوية جديدة من الجذر اللغوي الواحد.

3- وتوارد العناصر الأخرى للتكرار كالترادف والتكرار التام بنسب أقل وكلها عملت على التحام النص وتماسكه.

4- أما التضام، اتضح في كثافة وجود علاقة التضاد مقارنة بالعلاقات الأخرى مما أدى إلى تلاحم أجزاء النص لأن " الضد يظهر الحسن في ضده ".

5- إضافة إلى انتشار العلاقات الأخرى كعلاقة الاشتمال والتقابل والترادف.

خـاتـمـة

بعد هذه المحطة العلمية والفصول اللغوية التي وقفت عندها على أداة من أدوات التماسك النصي وهي الربط المعجمي ودوره في تماسك الخطاب الشعري، كان لا بد أن نستعرض أهم النتائج التي تم التوصيل إليها والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- يمكن اعتبار لسانيات النص أحد فروع علم اللغة، وبعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه.

2- يعتبر الربط المعجمي بشقيه " التكرار والتضام" من الأدوات التي تساهم في اتساق النص وتماسكه.

3- يحمل التكرار والتضام في معانيهما اللغوية ما يدل على الربط والتماسك.

4- يساهم التكرار والتضام بشكل مؤثر في اتساق النصوص وترابطها، وذلك بفضل تواجدهما الدائم في النصوص.

5- يخدم النص من وجهتين، الأولى من حيث علاقته الوطيدة بمضمون النص، والثانية من حيث دوره الفعال في إحدى التماسك.

6- يتواجد التكرار في النص الواحد بعدة أشكال، أهمها التكرار التام، التكرار الجزئي، التكرار بالمرداف.

7- كما أن للتكرار عدة وظائف، كتحقيق استمرارية موضوع ما، وشد النص، تسهيل فهم الكلام.

8- أما التضام فهو توارد زوج من الكلمات أو أكثر بالفعل أو القوة كعلاقة التضاد والترادف وكذلك علاقة اشتمال وغيرها.

9- تبرز أهمية التضام في سبك النص ونسجه عبر تلك العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات.

10- يتبين من خلال الإطلاع على القصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي استعمال التكرار والتضام بكثرة كعنصرين يساعدان على ربط الأجزاء.

11- كان استخدام الشاعر لوسيلة التكرار، متنوعا ما بين التكرار الجزئي، والتكرار التام إضافة إلى تكرار التوازي وغيرها.

12- إن الربط بالتكرار الجزئي كان أكثر من بقية الأنماط، فوظف كوسيلة لتماسك كل نص وتوالده وهذا ما زاد من ثراء النص وحقق له الاتساق.

13- أما التضام بأنواعه التضاد والترادف، وعلاقة الكل بالجزء فقد وظفها الشاعر لربط الجمل بالأبيات الشعرية، إذا يوحي التضاد بين الكلمات في عدد العبارات إلى وجود علاقات تربط بينها.

ومجمل القول، في أن النموذج المختار يتميز بانتشار ظاهرة الربط المعجمي بكمية تشد الانتباه مما ساهم في خلق الترابط على مستوى كل بيت شعري، حيث كانت الاستعانة بنمطي هذه الظاهرة (التكرار والتضام) بنسبة متفاوتة في كل سند، يجمع أنواعها رابط واحد هو القضية الكبرى.

وأخيرا ما ينبغي لنا أن نقول إلا أن النقص من طبيعة البشر، فلا يمكن الادعاء بأننا أحطنا بمختلف جوانب الموضوع ولكن نأمل أن نكون قد وفقنا في الوقوف على الجوانب واللبنات الأساسية للربط المعجمي ودوره في تماسك الخطاب الشعري في قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي.

أخيرا كما نشير الى أن الموضوع قابل للتوسع والدراسات المستقبلية من خلال دراسته للربط المعجمي والنحوي معا

الـــمـلاحـق

الملحق رقم 01: قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي

لكلّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانُ ... فلا يغرُّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأمورُ كما شهدتها دولٌ ... من سرَّهُ زمنٌ ساءتهُ أزمانُ
وهذه الدارُ لا تبقي على أحدٍ ... ولا يدوم على حال لها شانُ
يمزّق الدّهرُ حتماً كلَّ سابغةٍ ... إذا نَبَتْ مشرفيّاتٌ وخرصانُ
وينتضي كل سيف للفناء ولو ... كان ابن ذي يزن والغمدُ غمدانُ

* * *

أين الملوك ذووا التيجان من يمنٍ ... وأين منهم أكاليل وتيجانُ؟
وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ ... وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ؟
وأين ما حازه قارون من ذهبٍ ... وأين عادٌ وشدّادٌ وقحطانُ؟
أتى على الكلّ أمرٌ لا مردّ له ... حتى قضوا فكأنَّ القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلْكٍ ومن مَلِكٍ ... كما حكى عن خيال الطّيف وسنانُ
دار الزمان على دَارًا وقاتِلِهِ ... وأَمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
كأنما الصعب لم يسهل له سببٌ ... يوماً ولا ملك الدنيا سليمانُ

* * *

فجائع الدهر أنواعٌ منوّعةٌ ... وللزمان مَسَرَّاتٌ وأحزانُ
وللحوادث سُلْوان يسهّلها ... وما لما حلّ بالإسلام سُلْوانُ

* * *

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له ... هوى له أحد وانهدّ ثهلانُ
أصابها العين في الإسلام فارتزأت ... حتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ
فاسأل بلنسية ما شأن مرسيةٍ ... وأين شاطبة أم أين جيّانُ
وأين قرطبة دار العلوم، فكم ... من عالم قد سما فيها له شانُ
وأين حمص وما تحويه من نُزَهٍ ... ونهرها العذب فيّاض وملآنُ
قواعد كنّ أركان البلاد فما ... عسى البقاء إذا لم تبق أركانُ
تبكي الحنيفية البيضاء من أسفٍ ... كما بكى لفراق الإلف هَيْمَانُ
على ديّار من الإسلام خاليةٍ ... قد أقفرت ولها بالكفر عمرانُ
حيث المساجدُ قد صارت كنائس ما ... فيهنّ إلاّ نواقيسٌ وصلبانُ
حتى المحاريب تبكي وهي جامدةٌ ... حتى المنابر ترثي وهي عيدانُ

* * *

يا غافلا وله في الدّهر موعظةٌ ... إن كنت في سنةٍ فالدهر يقظانُ
وماشيا مرحا يلهيه موطنه ... أَبَعْدَ حمصٍ تغرُّ المرءُ أوطانُ؟
تلك المصيبة أنست ما تقدّمها ... وما لها مع طول الدهر نسيانُ
يا راكبين عتاقَ الخيلِ ضامرةً ... كأنّها في مجال السبق عقبانُ
وحاملين سيوف الهند مُرْهَفَةً ... كأنّها في ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر في دعةٍ ... لهم بأوطانهم عزّ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلس؟ ... فقد سرى بحديث القوم ركبانُ
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قَتْلى وأسرى فما يهتزُّ إنسانُ
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم ... وأنتم يا عباد الله إخوانُ
ألا نفوس أبيّات لها همم ... أم على الخير أنصارٌ وأعوانُ

* * *

يا من لذلة قوم بعد عزّهم ... أَحَالَ حالَهم كفرٌ وطغيانُ
بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم ... واليومَ هم في بلاد الكفر عبْدَانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ... عليهم من ثياب الذّلّ ألوانُ
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم ... لهالك الأمر واستهوتك أحزانُ
يا ربَّ أمٍّ وطفلٍ حيل بينهما ... كما تفرّق أرواحٌ وأبدانُ
وطَفْلة مثل حسن الشمس إذ طلعت ... كأنها هي ياقوت ومرجانُ
يقودها العلج للمكروه مكرهةً ... والعين باكية والقلب حيرانُ
لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ ... إنْ كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ[7]

الملحق رقم 02: نبذة عن حياة الشاعر أبي البقاء الرندي

اسمه وكنيته:

هو صالح بن أبي الحسن بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف النغزي من أهل رندة ويكنى أبا الطيب، وأبو البقاء وهو مشهور في الشرق وخصوصا في هذا العصر وهو أدبي وشاعر وناقد قضى معظم أيامه في مدينة رندة.

مولده ووفاته:

ولد في محرم سنة إحدى وست مئة (601 هـ) وتوفي سنة (684هـ) والمولود في مدينة رندة بجنوب الأندلس عاش في القرن السابع الهجري، وتردد على قرطبة عدة مرات وأقام فترة من الزمن في مالقة.

نسبته:

ينتسب الرندي إلى قبيلة نغزة، وهي من قبائل البربر وينتمي إلى مدينة رندة وأشار الحميري في كتابه المعطار إلى أنها من مدن تاكرنا وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة، وهي نهر ينسب إليها.

أسرته:

لا نجد في كتب التراجم حديثا عن أسرته وأولاده ولا نعرف من اشتهر من أهله بعده غير أننا نعرف أن له أبنا يدعى أبا بكر قد توفى صغيرا (7سنوات) وقد رثاه بأكثر من قصيدة في كتابه الوافي وله قصيدة في رثاء والده.

مؤلفاته:

بقيت إلى أيامنا هذه مجموعة من آثار الرندي بينما نقف على أسماء مؤلفات وآثار أخرى لا ندري أ في الضائع هي مما لا رجعة له أم أنها في بطون الخزائن ومن كتبه المعروفة:[1]

[1] ينظر: المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص 486.

أ- الوافي في نظم القوافي وهو كتاب نقدي جامع منه نسخ في القاهرة والرباط....

ب- روضة الأنس ونزهة النفس، وهو كتاب ثقافة جامع شبيه بكتب المعارف العامة كعيون الأخبار والعقد وأشباهها ومنه نسخة ناقصة في مكتبة خاصة بالمغرب.

ج- ديوان شعر وهو مفقود منه نقول مبثوثة في كتبه وفي كتب التراجم وتاريخ الأدب الأندلسي وأشار ابن الزبير أن كلامه نثرا ونظما مدون.

د- وله مقالات نعرف اسمها فقط وهي من المفقود.

هـ- كتاب الفرائض وقد شرحه الشيخ أبو الحسن علي وغيرها من المؤلفات.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

- ابن منظور، لسان العرب، عبد الله علي الكبير واخرين، دار المعارف، ج12
- أبو قاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، شرح وتقديم صلاح الدين الهواري، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2003م
- أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات دراسة اليات تحاليل الخطاب، دار العلوم والإيمان ط1، 2009م
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، جامعة القاهرة، مكتبة زهراء الشرق للنشر، ط1، 2001م
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، جامعة القاهرة، دار النشر عالم الكتب، ج1، ط5، 1998م
- بن سالم المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، بيت الغشام للنشر، ط1، 2015م
- الجاحظ، البيان والتبين، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج1، (دط)،1997م
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة والعربية، دار الحديث القاهرة، تح، محمد تامر، (دط) 2009م
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، سلسلة المهاجر والفهارس، ج1، (دط)، (دس)
- خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطاب، دار جرير للنشر، عمان، ط1، 2009م

- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر القاهرة، ط1، 2004م
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، (دط)، (دس)
- صبحي الفقي، الترابط النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، ج1 2000م
- طباطبا العلوي، عيار الشعراء تح، عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2005م
- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، (دت).
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاكر، (دط)، (دس)
- عثمان أبوزنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، (دس)
- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ ، دار لولا للطبع ط1، 1995م
- الفيروز بادي، المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (دس)، ج1، 1991م.
- ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب المغربي، (دط) 2009م
- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، ج1، ط1، (دس)
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م
- محمد زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمد درويش دراسة أسلوبية، جامعة الأزهر، غزة، ط1، 2000م

- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، معهد اللغة العربية، جامعة الملك مسعود، مكتبة لبنان. (دط)، (دس)
- المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج4.
- نعمان بوقرة، مدخل التحليل اللساني للخطاب الشعري، جامعة عنابة، ط1، 2008م

ثالثا: المجلات

- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، مطبعة منصور ع:5، 2013م
- خالد المنيف، أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية في ضوء مقالات)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، الرياض ع8، 2012م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدمة .....

المدخل

1- مفهوم الربط..... 2

أ- لغة 2

ب- اصطلاحا 2

2- مفهوم المعجم 3

أ- لغة 3

ب- اصطلاحا 4

3- الربط المعجمي..... 4

4- مفهوم التماسك 5

أ- لغة 5

ب- اصطلاحا 6

5- الخطاب 6

أ- لغة 6

ب- اصطلاحا 7

6- مفهوم الخطاب الشعري..... 8

خلاصة 10

الفصل الأول: الربط المعجمي وآلياته

تمهيد 12

1- الربط المعجمي في التراث العربي 12

2- الربط المعجمي عند أعلام لسانيات النص.....13
3- آليات الربط المعجمي 14
3-1- التكرار 14
3-2- التضام 20
خلاصة الفصل الأول.....25

الفصل الثاني: آليات الربط المعجمي

تمهيد:.....27
1- أنواع التكرار في القصيدة:.....29
2- أنواع التضام في القصيدة:.....34
خلاصة.....39
خاتمة.....40
الملاحق 43
قائمة المصادر والمراجع.....47
فهرس الموضوعات 51